

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X•0V•EX •KIIÉ C•X:IA :||X•X - X:0EO:t -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

جماليات المكان في رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

• فاتح كرغلي

❖ بوناب إكرام

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي
مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي
بِالصَّالِحِينَ



سورة يوسف

الآية

(101)

إهداء

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم سيدنا وحبينا محمد عليه أزكى الصلاة وأفضل التسليم (ص) وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

قال تعالى:

وَخَفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا). الإسراء: الآية: 24)

ومن قال فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رضا الله في رضاها وسخط الله في سخطها" - نسأل الله رضاها.

إليك يا من صبرت صبراً كبيراً و لم تمل، إليك يا من بفضلك عرفت الأمل سيبقى فضلك علي ما بقي الأزل، لك أمة الحبيبة أهدي هذا العمل.

إليك يا من ربانا وعلمنا ولم يكل
إليك يا من أدبنا وأعدنا ضد الفشل
إليك يا أهل الفخر يا أعلى مثل
لك أبي العزيز أهدي هذا العمل.

*إلى أخي

وإلى كل من ساعدني في هذا البحث من قريب أو من بعيد

*كما أهدي عملي هذا إلى كل من عرف هذا العبد المتواضع من قريب أو بعيد.

*إلى كل من هم في ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي *

*إلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي *

*إلى كل من قرأ هذا الإهداء *

شكر وتقدير

وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
حَمِيدٌ

سورة يوسف الآية: 12

بعد شكرنا لله تعالى على فضله ومّنه علينا أن هدانا وأمرنا

بالعزم

والقوة والإرادة والصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع والصلاة

والسلام

على من بعث رحمة للعالمين وهداية للضالين

اتوجه بخالص الشكر إلى من كان سند لي في مشواري

الجامعي

إلى الأستاذ «فاتح كرغلي» الذي تابع عملي هذا، ولم يبخل

علي

بنصائحه، القيمة والمفيدة، ولم يبخل علينا بوقته الثمين،

فشكرا كل الشكر والامتنان

وإلى كل أساتذة كلية الأدب واللغات

إلى كل من أمدّ لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد

ألف تحية وشكر

المقدمة:

تعتبر الرواية من الأجناس الأدبية حديثة النشأة، اهتم بها الأدباء بصفة العامة والروائيون بصفة خاصة، كانت البحر الذي يحمل جوهر الموضوعات بأنواعها الأدبية والاجتماعية والسياسية والفلسفية وتحمل في طياتها مختلف العناصر السردية كالمكان والزمان واللغة وغيرها، ومن الواجب أن تتوفر هذه الشروط في كل رواية حتى تتشكل جنسا أدبيا يتصف بالجمال والجودة والإتقان، فالمكان ليس رقعة جغرافية تدور فيها الأحداث وتتفاعل داخلها الشخصيات، وإنما يحمل أبعادا دلالية، وينطوي على رسائل المشفرة وجب- لفهمها- الغوص داخل الرواية واكتشافها.

ارتبط المكان بالأحداث، فالأحداث تتشكل في مكان تواجدها وهو المناخ الذي يوفر للشخصية الجو الملائم للتعايش مع الأحداث وتتأقلم مع الشخصيات الأخرى، كذلك يعتبر مرآة عاكسة لمشاعر وأحاسيس الشخصية، فمنه تكشف عن تأقلم الشخصية مع مكان تواجدها أونفورها منه، فيتترك أثرا بليغا في نفسية المرء أكثر مما يتركه على جسده.

أبداع الروائي نجيب محفوظ في المزج بين هذه العناصر السردية، فأخرج لنا رواية بهذا الجمال فقد أعجبنا بها مما دفعنا إلى اختيارها موضوعا لدراستنا الموسومة جماليات المكان في رواية أولاد حارتنا

ومن الأسباب الأخرى التي جعلتنا ندرس جماليات المكان في هذه الرواية

أعجابنا بأسلوب الروائي، ولغته البسيطة التي تحمل إحياءات ورموز وأبعاد متخفية وراء

الشخصيات الخيالية.

كذلك لفت انتباهنا علاقة المكان بالشخصية فكان الروائي حريصا على ربط المكان بالحالة

النفسية والشعورية للشخصية.

أما الإشكالية فقد اختزلناها في جملة من الأسئلة:

ما المقصود بالمكان وكيف قام الروائي بتشكيله في الرواية وما دلالاته وما علاقته

بعناصر سردية أخرى؟

أما الخطة التي اعتمدها في بحثنا، فتتمثل في هذه المقدمة، إضافة إلى فصلين. الفصل

أول يتمثل في الجانب النظري وقسمناه إلى مبحثين يحتوي المبحث الأول على مفهوم

الجمالية لغة واصطلاحا ويحتوي المبحث الثاني على مفهوم المكان لغة واصطلاحا

ومفهوم المكان عند الغربيين والعرب ثم تطرقنا إلى أهمية المكان في الرواية ومستوياته.

خصصنا الفصل الثاني للجانب التطبيقي وعنوانه بالتشكيلات المكانية ودلالاتها في رواية،

يحتوي المبحث الأول على الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة.

أما المبحث الثاني يشمل علاقة المكان ببعض العناصر السردية ، حيث تطرقنا فيه إلى

علاقة المكان بالشخصية وعلاقة المكان بالزمن.

أما المنهج الذي قمنا بتوظيفه في هذه الدراسة، فهو المنهج البنيوي، الذي يخدم موضوع بحثنا، حيث اعتمدنا على الوصف والتحليل.

من الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة في الجانب النظري، قلة المصادر والمراجع الخاصة بنظرية المكان، أما في الجانب التطبيقي فكثرة الأماكن والشخصيات في الرواية منعتنا من دراستها كلها، نظرا لضيق الوقت وعدد الصفحات المحددة.

بعض المصادر والمراجع التي ساهمت في تدعيم بحثنا أبرزها: رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، جماليات المكان لغاستون باشلار، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، بنية الخطاب الروائي لشريف حبيبة .

و في الأخير نشكر أستاذنا المشرف فاتح كرغلي على نصائحه و توجيهاته ،ونشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة.

الفصل الأول: جماليات المكان في الرواية العربية الحديثة .

المبحث الأول: مفهوم الجمالية.

1 الجمالية لغة

2 الجمالية اصطلاحا

المبحث الثاني المفهوم المكان

1 مفهوم المكان لغة

2 مفهوم المكان اصطلاحا

3 المكان بين الغرب والعرب

4 أهمية المكان في الرواية

5 مستويات المكان

1- مفهوم الجمالية

1-1 الغة:

تدل لفظة الجمال إلى قيمة الأشياء في الحياة والكون وتميز بين جيد الشيء ورتيئة اهتم النقاد العرب بمصطلح الجمالية حيث وظفت بكثرة في أعمالهم الفنية من المنظورة اللغوي

نجد في أساس البلاغة جمل فلان يعامل الناس بالجميل وجامل صاحبه مجاملة¹»

وفي لسان العرب لابن منظور وقد جمل الرجل، بالضم جمالا، فهو جميل وجمال بالتخفيف والجمال بالضم و التشديد أجمل من الجميل وجمله وأي زينه والتجمل تكلف الجميل²»

عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله جميل يحب الجمال³ أي الحسن والملاحة لقد جاءت لفظة الجمال في عدة مواضع في القرآن الكريم

يقول تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ⁴)

¹ ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري اساس البلاغة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1419م، 1998م، ص 148

² لسان العرب ابن منظور طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين ج2 دار الحديث القاهرة 144.

³ مسلم بن الحجاج صحيح مسلم ت: نظر ابن محمد الفريابي ابو قتيبة دار طيبة رياض م1 ط1 1427 هـ، 2006م كتاب الإيمان باب تحريم الكبر وبيانه ص 55.

⁴ القرآن الكريم سورة الحجر الآية 85 .

أي لا ما حالة فيجازي المحسن بإحسانه والمسيئ بإساءته¹»

وقال أيضا: (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۗ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي

بِهِمْ جَمِيعًا ۗ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ²)

«أي لا أحد سوى الصبر محتسب أجري عند الله³»

وقال أيضا (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا⁴)

الهجـر الجميل الابتعاد دون أذى وارضاء الله والابتعاد عن المعاصي .تتدرج مفاهيم الجمالية ضمن مفهوم المعنوي من حسنن وبهاء وقيم الحميدة والجمال الظاهر على وجه الإنسان.

1- مفهوم الجمالية:

1-2 اصطلاحا: إذا بحثنا عن الجمالية كمصطلح أو كمفهوم قائم بذاته أو كنظرية في

الفكر اليوناني فلا نجد لها أثرا وإنما جهودهم تولدت من فكرة الجمال وفي اللغة اليونانية

يطلق عليها بالاستيعاب والتي تعني «الإحساس أو العلم المتعلق بالإحساسات⁵»

¹ صفوه التفسير محمد علي صابوني م 2 دار القرآن الكريم بيروت ط4، 1402 1981 ص115

² سورة يوسف، الآية 83.

³ صفوة التفسير محمد علي صابوني ص64.

⁴ سورة الزمل الآية 10

⁵ فايزة أنوار أحمد شكري، فلسفة الجمال والفن، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ط2004، ص 20.

هناك من يربط الجمال بالنظر ويصل كل ما هو ملفت للنظر بالجميل «إن الجمال للوهلة الأولى بحاسة البصر»¹

هناك من الفلاسفة الذين فصلوا الجمال عن الفن من بينهم أفلاطون حيث يقول: «مهمة الفنان أخطر وأعظم من مجرد التعبير عن صورة جميلة»² فهو يربط الجمال بالخير والدين كذلك نجده يربط الجمال بالإنسان وعلاقاته الاجتماعية «الجمال أحب الأشياء للإنسان»³

الشيء نفسه بالنسبة لسقراط: يضع الخطوط الأولى لنظرية تخضع الجمال والخير وتجنده لخدمة السلوك الأخلاقي والأهداف الدينية»⁴

سقراط كان أول من أشار إلى الجمال وربطه بالخير والطبع الحسن والدين.

ظهر اتجاه آخر عند أرسطو يدعو إلى التطهير تبعته مجموعة من الفلاسفة من بينهم هيجل «ذهبوا إلى أن الفن لا يخلو من مضمون أخلاقي جمال يتمثل في التسامي بأرواحنا ومشاعرنا وهي نظرية التي قام بها أرسطو من خلال مفهوم التطهير»⁵

¹ حمادة تركي زعيتير، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان، ط1 (1434هـ - 2013هـ) ص 32.

² الدكتورة أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال (أعلامها ومذاهبها) دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، ص 18.

³ الدكتورة أميرة حلمي مطر، المرجع نفسه، ص 43.

⁴ محمد علي غوري، مدخل في نظرية الجمال في النقد العربي القديم، مجلة القسم العربي، جامعة بانجاب لاهور باكستان، 2011، ص 127.

⁵ حمد بن سعود البلهد، جماليات المكان في الرواية السعودية، 1390 حتى 1423هـ رسالة علمية للحصول على درجة الدكتوراه في الأدب، ص 23.

ويقصد به الانفعال الذي يحررنا من مشاعرنا الضارة

يقول كمال بو منير في كتابه قضايا الجمالية «بأن الجمال قائم في عالمنا الطبيعي هذا وليس قائما في عالم اخر بعيدا عنا وهو نابع من الأشياء الحسية نفسها في أشكالها وصفاتها وألوانها وهيئاتها الطبيعية أو إبداع الشيء الجديد كالشعري و والنثر والموسيقى وغيرها من الفنون»¹.

فهو يربط الجمال بالعالم الواقعي وبالأشياء الملموسة والمرئية ويربط الجمال الفني بالإنسان ومواهبه الإبداعية.

لقد جاءت الجمالية في المعاجم المعاصرة بمفهوم: «نزعة مثالية تبحث عن الخلفيات التشكيلية للإنتاج الأدبي والفني وترمي النزعة الجمالية إلى اهتمام بالمقاييس الجمالية بغرض النظر الجوانب الأخلاقية انطلاق من مقولة الفن للفن»².

وهذا يعني أن الجمالية في المعاجم المعاصرة تهتم بالأدب والفن.

هذا العنصر جمع بين المعنى اللغوي الذي يقر أن الجمال متعلق بالإنسان وسلوكه الأخلاقي، بإضافة إلى أعماله الفنية، والجمال الحقيقي يظهر في النصوص الأدبية فلا يمكن لنص يتصف بالجودة لا يتصف بالجمال.

¹ كمال بومنير القضايا الجمالية من أصولها القديم إلى دلالتها المعاصرة، منتدى المعارف بيروت، لبنان ط 2013، ص 17.

² سعيد علوش معجم المصطلحات لأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبناني بيروت الطبعة الأولى 1405هـ، 1985، ص 62.

2 مفهوم المكان:

1- لغة:

لا تخلو رواية ولا قصة من وجود مكانا سواء ذلك المكان ظاهرا أم متخفيا، وهو ليس إطارا جغرافيا، تدور فيه أحداث وتتحرك فيه شخصيات وإنما هو ذو قيمة طبيعية، فلسفية، تاريخية وأدبية. فإذا اتجهنا إلى معاجم الأدبية نجد لفظة مكان تحمل عدة دلالات.

ورد في لسان العرب لابن منظور لفظة مكان تحت مادة الكون «تقول العرب لمن تشنؤه: لا كان ولا تكون لا كان: لا خلق ولا تكون لا تحرك أي مات والكائنة: أمر الحادث»¹ هنا جمع بين ثنائية الضدية الحركة والسكون أو بين ثنائية الموت والوجود.

أما في معجم الوسيط «المكان: المنزلة، يقال: هر رفيع المكان، والموضع (ج) أمكنة»² «المكانة: المنزلة ورفعة الشأن، وتؤدة، يقال: مر على مكانته: متئدا وامش على مكانتك: برزانة، ج مكانات»³

أغلب هذه التعاريف تدل على المقام والموضع.

¹ لسان العرب، لإمام العلامة ابن منظور، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين م 7 ج 7 مادة الكون دار الحديث القاهرة ط 1423 هـ 2003 م ص 768-769

² المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية 2005 م مادة كون ص 806

³ معجم الوسيط (المرجع نفسه) مادة مكا ص 882.

ورد المكان في القرآن الكريم واختلف المعنى في كل آية.

منه ما جاء بمعنى الموضع ومن أمثلة عن ذلك قوله. (وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ

مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا)¹

«فتحت واعتزلت من أهلها مكان شرقي بين المقدس لتتفرغ لعبادة الله»²

وقوله أيضا: (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا)³ أي «رفعنا ذكره وعلينا قدره، بشرف النبوة والزلفى عند

الله»⁴

قال تعالى: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ

إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا)⁵

«وشر مكانا أي المنزلة»⁶

قال تعالى: (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ

الْمُحْسِنِينَ)⁷

جاءت بمعنى البدل.

¹ سورة مريم الآية 16

² صفوة التفسير، محمد علي الصابوني (مرجع مذكور سابقا) ص 213

³ سورة مريم الآية 57.

⁴ صفوة التفسير، محمد علي الصابوني ص 221

⁵ سورة مريم الآية 75

⁶ أبو بركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، م2، دار القرآن الكريم، بيروت ط4، 1998، 1419 ص 31

⁷ سورة يوسف الآية 78

يقول على صابوني في تفسيره الآية: «أي خذ بدله واحد منا، فلسنا عنده بمنزلة من

المحبة والشفقة»¹

حصرت هذه المعاجم مفهوم المكان في الموضع والمقام والمكانة والبدل.

2- اصطلاحاً:

المكان جزء من حياة الإنسان، لا يوجد شيء موجود إلا وارتبط به، يعني أن المكان

مرتبط بالوجود هذا ما أشار إليه الفلاسفة في تقديمهم مفهوم للمكان.

«يرى إقليدس أن المكان ثلاثي الأبعاد الطول العرض والعمق»² فهو يربط المكان

بأبعاده الهندسية

وعند أفلاطون «يعبر عن حاوي اشياء»³ قدم تعريف لمفهوم المكان وأنه موضع يحمل

أغراض، قدم لنا كذلك تصوره للمكان «يراه من خلال نظريته المثل فهو عنده غير حقيقي

وهو محل تغيير في عالم الظواهر المحسوسة»⁴ ربط المكان بنظريته الفلسفية، حيث

يرى أن المكان الخيالي في حالة تحول داخل العالم الظواهر التي تربط بالوعي والشعور.

¹ صفوة التفسير، محمد علي الصابوني ص 63

² حمد بن سعود البلهيد، جماليات المكان في الرواية السعودية ص 31

³ حمادة تركي زعيتر الجماليات المكان في الشعر العباسي ص 29

⁴ حمد بلعيد جماليات المكان في الرواية السعودية ص 29

أما أرسطو فربط المكان بالوجود إذ يقول في هذا الصدر: «إنه من الواجب أن يتساءل العالم الطبيعي عن المكان كما تساءل من قبل عن ما لا نهاية وبصريح العبارة من الواجب أن يبحث عما إذا كان مثل هذا الشيء موجودا»¹

ويعرفه أيضا بأنه «من حيث مكان ثلاثة أبعاد وهي بعد الطول والعرض والعمق وهذه التي يحد ويعرف بها كل جسم»²

على الرغم من أنه يعرف كل جسم بهذا التعريف لكن المكان ليس جسم.

فالمكان هو «الفسحة التي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم»³

وهذا يوحي إلى أن مساحة المتقاربة تضم التأثير بين الأنا والآخر.

عرف المكان بأنه «مفتاح من مفاتيح استراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي وشكل محورا من المحاور الرئيسية التي تدور حولها نظرية الأدب ومكان الروائي هو مكان المتخيل»⁴ حيث إن الناقد يكشف من خلال المكان عدة أبعاد توضح لنا الغموض

داخل الرواية

¹ أرسطو 1998 الفيزياء السماع الطبيعي (عبد القادر فيني المترجمون) دار البيضاء المغرب ص 123

² المرجع نفسه ص 101.

³ جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة.

⁴ جماليات المكان في ثلاثية حنامينا حكاية (البحار الدقل المرفأ البعيد) مهدي عبيدي ص 26

يعرف غاستون باشلار المكان بأنه «الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية فحسب فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل كل ما في الخيال من تحيز»¹

يعني أن المكان الذي يربطنا بخيالنا هو الذي يجذبنا نحوه.

أما عند عبد المالك مرتضى المكان لدينا هو كل ما عني حيزا جغرافيا حقيقيا من حيث نطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يندرج عن المكان المحسوس»².

ومن هنا يربط عبد المالك مرتاض المكان بالحيز والفضاء، وكل مكان نشعر به حتى وإن كان في مخيلتنا

3-المكان بين الغربيين والعرب:

3-1المكان عند الغرب:

لقد كانت هناك العديد من الدراسات والنظريات من طرف النقاد الغربيين حول المكان ومفهومه، إذ توصلوا إلى معاني المشتركة بينه وبين المصطلحات الأخرى، فمثلا نجده يتداخل مع مصطلح الموقع والفضاء والحيز وغيرها من التسميات

¹ غاستون باشلار جماليات والمكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع بيروت ط2 1984 ص 31

² عبد المالك مرتض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زفاق المدق، الديوان

فالناقد لوري لوتمان يقدم له تعريف: «مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات والوظائف والأشكال والصور والدلالات المتغيرة التي تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الامتداد والمسافة»¹

«ومن بين هذه العلاقات المكانية التي يعيها لتمان في هذا التعريف هي الطبقات المكانية أو الثنائيات الضدية كألفاظ قريب، بعيد وفوق وتحت، يمين يسار»²

«ولا يكاد النقاد الغربيون يصطنعون مصطلح المكان إلا عرضاً ولدلالات خاصة عبر حيز ضيق من نشاطهم، أما المصطلح الشائع والذي يعنون به كتبهم ومقالاتهم فإنه الحيز المقابل الذي ذكرناه (Space /Espace) بالفضاء في حال والمكان في حال آخر»³

وهذا يعني أن نقاد الأجانب ميزوا بين المكان والحيز والفضاء وأطلق على كل واحد منهم تسميته الخاصة الحيز هو المشهور من المكان فهذا الأخير مهمش نوعاً ما

أما هنري ماتران «يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة متخيلة ذات مظهر مماثل للمظهر الحقيقي»⁴

¹ باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي كتاب العالمي عمان الأردن دار الكتب الحديثة ط 1، 1429، هـ 2008 م ص 175.

² باديس فوغالي المرجع نفسه ص 175

³ عبد المالك مرتضاد في نظريه الرواية ص 121، 122

⁴ حميد لحميداني، بنية النص السردي لمنظور النقد العربي الطبعة الاولى 1991 المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ص 65

وفي تعريفه هذا يوحي إلى مكان وجود الحقيقي يشعرنا بأن القصة الخرافية لا تختلف عن الشكل الواقعي لأنه هو الذي ينشئ الكلام.

أما عند جيرالد برنس يرى «الأمكنة التي تقوم فيها الوقائع والمواقف والذي تحدث فيه اللحظة السردية هذا ولو أنه من الممكن أن يتم السرد بدون الإشارة إلى مكان القصة»¹ فهو يربط الأماكن بالسرد داخل القصة .

يقدم غاستون باشلار تساؤل عن ما هو المكان في الصورة الفنية ويجيب في كتابه "جماليات المكان" «هو المكان الأليف وذلك هو البيت الذي ولد فيه، أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا»²

ربط غاستون المكانة بالبيت الذي نشأنا فيه ودارت فيه آمالنا وذكرياتنا

3-2 مفهوم المكان عند العرب:

كان اهتمام العرب منذ القدم بالشعر، وكانت أعمالهم السردية قليلة نوع ما مقارنة بالغرب بعد البعثات العلمية للأدباء للدول الغربية واحتكاكهم بثقافتها تأثروا بأعمالهم الأدبية والسردية والنقدية ... لم يكن المكان عنصر مهم في بناء النسيج الروائي على

¹ جيرالد برنس، المصطلح السردى المصطلح السردى معجم المصطلحات، تر عابد خزندار، مجلس الأعلى للثقافة،

القاهرة، مصر ط 1، 2003م ص 214

² غاستون باشلار، جماليات المكان ص 06

الرغم من وجود أعمال النقدية العربية، ومن بين هذه الأعمال، نجد تعريف الشريف الجرجاني للمكان وتقسيمه إلى قسمين المكان المعين والمكان المبهم.

«المكان المبهم: عبارة عن مكان له اسم تسميته به بسبب أمر غير داخل في مسماه كالخلف، فإن تسميته ذلك المكان بالخلف إنما بسبب كون الخلف في جهة وهو غير داخل في مسماه»¹

«المكان المعين: عبارة عن مكان له اسم تسميته به بسبب أمر غير داخل في مسماه كداري فإن تسميته بها بسبب الحائط والسقف وغيرها وكلها داخلة في مسماه»²

أصبح المكان أكثر أهمية عند النقاد والروائيين في منتصف القرن العشرين «لعل أولى بوادر الاهتمام به بدأت مع ترجمة الناقد والروائي العراقي غالب هالسا كتاب شعرية الفضاء (poétique de l'espace) لغاستون باشلار، إذ نقله إلى العربية تحت عنوان جماليات المكان، ثم تلتها دراسات أخرى، ضمن دراسات الرواية والقصة والشعر»³

يقول حسن بحراوي: «الفضاء ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة

بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجرى فيه الأحداث والشخصيات المشاركة فيها»⁴

¹ شريف الجرجاني معجم التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 2، 1424، 2003 ص 225.

² شريف الجرجاني معجم التعريفات مرجع نفسه

³ الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، باديس فوغالي (المرجع مذكور سابقاً) ص 176

⁴ حسن البحراوي بنيه الشكل الروائي فضاء زمن شخصيه المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط 1، 1990 ص

وهذا يعني أن الفضاء يربط بين المكان والتفاصيل المحيطة به التي تقام فيها الأحداث والممثلين ذلك الحدث لكن الفضاء أكثر شمولاً من المكان.

والمكان هو: «العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية في المقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكاناً محدداً ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها تشكل فضاء الرواية»¹ فهو يشير إلى أن المكان رقعة جغرافية تدور فيها أحداث الرواية.

أما المكان عند شاكر نابلسي فهو: الذي يصبح خيطاً أو خيوطاً واضحة في نسيج القماش الروائية ولا يأتيك ضيف ثقيل الدم ويغادر الصالون الروائي دون أن يكون له دور في بناء النسيج الروائي»²

فهو يقصد من الواجب على المكان أن يكون عنصراً مهماً في بناء النسيج الروائي وإلا ضعفت الرواية.

ترى يمنى العيد إنه لا يوجد اختلاف بين الفضاء والمكان حيث تقول: «إن كل زمن للسرد له حيزه المكاني في الرواية وإن تدخل زماننا يولدان زمن الرواية المتخيل فضائها واسع والعميق»³.

¹ حميد حمداني، بنيه النص السردى من المنظور النقدي ص 63

² شاكر نابلسي جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر بيروت لبنان ص 276، 275

³ يمنى العيد: في معرفة النص، دار الافاق الجديد بيروت ط 3، 1985، ص 267

اختلفت الآراء عند العرب حول مفهوم المكان وربطه بالعناصر الأخرى أن الفضاء
والمكان مصطلحان لمفهوم واحد منهم من أيده ومنهم من عارضه.

4- أهمية المكان في الرواية:

إن المكان عنصر مهم في بناء النسيج الروائي لا يمكن أن تدور أحداث أو تجسد
شخصيات، دون ذكر لمكان معين، سواء كان ذلك المكان حقيقيا أم خياليا.

غاستون باشلار يؤكد على أهمية المكان في الأعمال الأدبية حيث يقول: «العمل الأدبي
حين يفتقد المكانية فهو يفتقد خصوصيته وبالتالي أصالته»¹

يقول حميد لحميدان: «نعرف أنه هو الذي يكون لنا صورة الفضاء الروائي المتسع الذي
يحتوي على مجموع الوقائع»²

يقصد المكان هو الذي يوضح لنا الحقائق داخل الرواية.

يقول حسن بحراوي: «المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن
معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله»³

فهو يؤكد على أهمية المكان في الرواية.

¹ غاستون باشلار جماليات المكان ص، 5-6.

² حميد حمدان بنية النص السردي من المنظور النقدي ص 67

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ص 33

«هناك نوع من الروايات تهتم بأهمية المكان وتوظفه في كتاباتها وهي الرواية الواقعية أما النوع الآخر فلا يهتم بأهمية المكان ولا توظفه الرواية في كتاباتها إلا نادرا وهي روايات تيار الوعي(الذهنية)»⁴

إذا اطلعنا على أغلب الروايات نجد مكان دائما حاضرا في طياتها، له علاقات كثيرة تربطه بعناصر الرواية فمثلا نجده يشترك مع الأحداث، فأغلب الأحداث تقع في مكانا ما وتتفاعل مع مكان وجودها.

فالمكان له علاقة بالعامل النفسي للشخصية يؤثر ويتأثر بها إما سلبيا وإما إيجابيا يضيف للرواية البهجة وجمال خاص.

تكون أهمية المكان في كشف عن حقائق مقترنة بالواقع.

5 مستويات المكان:

المكان جزء أساسي في بناء الرواية فهو من مكوناتها وللمكان أربعة أنواع.

1-5المكان المجازي:

«هو مكان وجوده غير مؤكد ومهمته في العمل الروائي لا تتجاوز كونه ساحة تجري فيها الأحداث وعلامة تشير إلى مركز الشخصيات الطبقي كاشفا نمط حياتها وسلوكها»¹

¹ حمد بلعيد جماليات المكان في الرواية السعودية ص 31

فهو المكان الافتراضي أو مكان لتمثيل يهتم به الممثلين، كما يقول إبراهيم الخليل في كتابه بنية النص الروائي «هو المكان الذي لا يتمتع بوجود حقيقي بل هو أقرب إلى الافتراض وهو مجرد فضاء تقع فيه الحوادث مثل خشبة المسرح يتحرك فوقها ممثلون»¹ يقول حميد الحميداني: «الاتجاه الواقعي وهذا الاتجاه نفسه يخلق أيضاً أمكنة متخيلة تؤدي الدور نفسه، وتمارس على القارئ تأثيراً مشابهاً رغم عدم واقعيتها الفعلية»² وهو يقصد أن الاتجاه الواقعي ينتج أمكنة افتراضية تؤدي دور التمثيلي.

5-2 المكان الهندسي

«يسلط عليه الوصف عدسته البصرية مركزاً على أبعاده الخارجية بطريقة حيادية دون محاولة رسم مشهد كلي لاخترق الشخصيات لهذا المكان تأثير وتأثيراً»³

5-3 المكان الذي يمثل تجربة معاشية:

هو بيت الطفولة الذي يحن له المؤلف ويعود إليه بذكرياته وهذا ما أكده إبراهيم الخليل في كتابه بنية النص الروائي حيث يقول:

¹ بنيه النص الروائي، إبراهيم خليل دار العربية للعلوم ناشرون ط1، 1431 هـ 2010 ص 133

² حميد الحميداني بنية النص السردى من منظور النقدي ص 66

³ حمد بلعيد جماليات المكان في الرواية السعودية ص 31

«المكان الأليف وهو الذي يستطيع أن يثير لدى القارئ ذاكرة فهو مكان عاش الروائي فيه ثم انتقل منه ليعيش فيه بخياله بعد أن ابتعد عنه»¹.

5-4 المكان المعادي:

هو مكان إجباري يرغم الفرد بالبقاء فيه إجباريا يتمثل في السجون والأماكن العزلة يؤثر على حالة الشعورية للإنسان فيتفاعل معه سلبيا وهو مكان تأقلم عند البعض كما ورد عند حمادة تركي زعيتر في كتابه جماليات المكان في الشعر العباسي.

«المكان المعادي يكتسب سمات العداء، عبر التجارب المؤلمة التي يشعر الإنسان خلالها بالمعاناة، ولا يمكن أن يتسم المكان بسيمة العداء بشكل مطلق، فقد يكون هذا المكان أليفا عند شخص ومعاديا عند شخص آخر»².

¹ إبراهيم خليل، بنيه النص الروائي، ص 133

² حمادة تركي زعيتر جماليات المكان في الشعر العباسي ص 231

الفصل الثاني: التشكيلات المكانية ودلالاتها في رواية أولاد حارتنا

المبحث الأول: التشكيلات المكانية ودلالاتها في الرواية

1- الأماكن المغلقة.

2- الأماكن المفتوحة.

المبحث الثاني: علاقة المكان بالعناصر السردية

1- علاقة المكان بالشخصية.

2- علاقة المكان بالزمان.

المبحث الأول: التشكيلات المكانية ودلالاتها في رواية أولاد حارتنا:

يحتوي المكان على أبعاد هندسية تحدد موقعه، سواء كان ذلك المكان مغلقا أم مفتوحا. نجد العديد من الروائيين يبدعون في جوف أعمالهم الروائية والأدبية ونعت الأماكن بأنواعها وخير مثال رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ حيث أتقن في وصف تلك الأماكن وربطها بأحداث الرواية.

يقول حميد لحيمداني: " إن الأمكنة تخضع في تشكلها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق"¹ وهذا يعني أن الأماكن تخضع إلى ثنائيات الضدية.

يقول حسن بحراوي: « أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة»². فقد بين الاختلاف بين الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة.

1- الأماكن المغلقة:

¹ حميد لحيمداني، بنية النص السردي من المنظور النقد الأدبي ص 72.

² حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ص 40.

يقول الشريف حبيلة: " هي الفضاءات التي ينتقل بسببها الإنسان وبشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنفويض للفضاء المفتوح¹. " جعل الفضاء في مقام المكان وربطه بمخيلة الإنسان، وأشار للثنائية الضدية للمكان.

المكان المغلق يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بالنسبة للمكان المفتوح²، وهذا يعني أن المكان المغلق له أبعاد هندسية تحده وتبعده عن الأماكن الخارجية ويكون ذو مساحة صغيرة، رغم ضيقه ويكون مكان للراحة والسكينة.

من المتعارف عليه بأن الأماكن المغلقة هي أماكن محدودة جغرافيا بحدود وأبعاد هندسية من الناحية الخارجية أما من الناحية الداخلية فهي قد تكون مصدر الأمن والراحة والطمأنينة وقد تكون عكس ذلك³، يعني أن الأماكن المغلقة تكون من جهة أماكن للسلام واطمئنان ومن جهة ثانية تكون أماكن للجزع والرعب.

1-1 البيت:

¹ الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديثة، الاردن 2010 ص204.

² أوريد عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس تائرة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع ص 56.

³ مهدي عبيدي، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس تائرة دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ص 59

هو مكان مغلق يشعرنا بالدفئ والسكينة والطمأنينة والراحة ويبعدنا عن العالم الخارجي
تقول الباحثة نوف بنت ماجد في وصفها للبيت: " أنه حياة الإنسان وذكرياته، وحاضره
ومستقبله وماضيه وهو المأوى للإنسان والمسكن الأمن مهما ابتعد عنه أو رحل فمصيره
العودة له يوماً ما¹."

وهذا ما حدث في رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، عودة الأحفاد إلى بيت جدهم
وعودة ذكرياتهم ومشاعرهم وحسرتهم عليه لأن لهم بيتا كبيرا يحمل في طياته الرزق
الكثير والخير وهم يعيشون مشردون وفي فقر وحرمان.

"قال في حسرة هذا بيت جدنا، اعتزل في بيته لكبره مند عهد بعيد²."

"نوافذه مغلقة لا تتم على أي أثر للحياة³."

"ولا عزاء لنا أن نتطلع إلى البيت الكبير ونقول في حزن وحسرة: هنا يقيم الجبلوي....⁴"

¹ نوف بنت ماجد بن سعد المهنا، تكل المكان في الكف عن المسكوت عنه في الرواية السعودية" المجلد السادس
والثلاثين لمجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية لنبات بالإسكندرية، ص 1002.

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، دار الأدب، بيروت الطبعة السادسة ص02.

³ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص02.

⁴ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص 03.

فقد شرعوا في وصف بيت جدهم: "لم يكن بخلاء من قائم إلا البيت الكبير الذي شيده الجبلأوي¹. "سوره الكبير العالی يتحلق مساحة واسعة نصفها الغربي حديقة والشرقي مسكن مكون من أدوار ثلاث². " وصفوا البيت من جانبيه وما يحتويه كل جانب. يعتبر البيت مصدر الأمن والأمان وهو مكان الألفة يشعر فيه المرء بالراحة والسكينة، وفي نفس الوقت هو مكان يسلب منا راحتنا، إذا كان كثير الصراع والمشاكل فلا يجد الفرد راحته وتسلب منه حرته.

أشعلت قرارات الجبلأوي نيران الغضب بين أفرادة لذلك أصبح البيت الكبير كأنه ساحة معركة.

إذا تحدثنا عن البيوت لابد لنا من التحدث عن الغرف، مثلت الحجرة في بيت الجبلأوي الفضول وحيرة سكانها، لأنها محرمة عليهم لكن الفضول دفعهم لمعرفة ما يوجد داخلها ويكتشفوا الوصية وهي حيلة من إدريس ليقوع أخاه في الفخ " إنه في خلوة المتصلة بمخدع أبيك ولا شك أنك رأيت بابها الصغير في نهاية الجدار الأيسر...الخلوة الضيقة³. " فهو يحدد له موقع الوصية بالتدقيق " الخوان الذي به صندوق فضي هل تعرفه؟ كل من دخل الحجرة يعرفه⁴. " إنغر أدهم ودخل الحجرة " مضى أدهم نحو الحجرة بخطواته الحذرة

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 04.

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص 04.

³ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص38.

⁴ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص42.

فتلقى من داخلها رائحة مسكية شديدة"¹. " عند الفجر غادر الأب حجرته قاصدا الحديقة كان أدهم بأقصى رده يتزقب وأميمة ممسكة بكتفه في الظلام."² وهذا الفضول دفعه إلى عقاب كبير أدى به إلى الشارع هو ذريته وكل ما جاء بعده.

2-1 الأكوخ

الكوخ هو مسكن بسيط يبني بالأخشاب والأحجار .

مثل الكوخ في رواية مكانا معاديا حيث أجبر كل من أدهم وأخوه إدريس على إقامة أكواخ بعد طردهم من بيتهم " شرع أدهم وأميمة في إقامة كوخ لهما عند طرف الغربي للبيت الكبير كان يأتیان بالأحجار من المقطع ويجمعان الصفائح من سفح الجبل، ويلتقطان الأخشاب من مشارف العطوف والجمالية وباب النصر"³

" كوخ إدريس عند الطرف الشرقي للبيت الكبير ينغرس في الأرض متحديا بهيئته المزرية"⁴.

لا ترى الأكوخ من حيث ديكورها فهي أماكن لا تتسم بالجمال وإنما نراها من حيث تأقلم الشخصية معها أو نفورها منها، فنجد أميمة تحاول أن تضيفي لمستها الخاصة لذلك البيت الموحش وتحاول تغييره لتعيش فيه هي وعائلتها بسلام. " وعادت أميمة تقول بركة

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص46.

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص45.

³ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص53.

⁴ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص53.

قلبي يحدثني سأجعل من كوخنا بيتا شبيها بالبيت الذي طردنا منه، لنا تنقصه الحديقة ولا البلابل، وسيلقى وليدنا فيه كل راحة ومنتعة"¹.

حارة الجبلأوي تغيرت كثيرا وازداد سكانها، وأغلب البيوت أكواخ وفي غالب الأحيان تدل الأكواخ على كثرة الفقر وللأمن وانتشار الافات الاجتماعية في وسطها، فالبيوت ليست دائما لطمأنينة والسكينة فهي التي تسير الحالة العاطفية والشعورية للإنسان.

1-3 المقهى:

من الأماكن العامة التي يتوافد إليها الناس قصد شرب كوب القهوة أو الشاي. ويتبادلون أطراف الحديث فيما بينهم، وأشهر قهوة في حارة الجبلأوي قهوة حمدان" كان رئيسهم حمدان صاحب القهوة، قهوة حمدان، أجمل قهوة في الحارة كلها تتوسط حي حمدان بين ربوع"² فهو يصف لنا جمال القهوة ومكان تواجدها، تمثل القهوة مركز تبادل الأخبار والحديث عن مواضيع اجتماعية والسياسية ومناقشتها وتبادل الآراء فيما بينهم." جلس المعلم حمدان في الجهة اليمنى من مدخل القهوة في عباة رمادية... يتابع عبدون صبي القهوة في نشاطه المتواصل، ويتبادل مع بعض الزبائن الأحاديث"³.

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص63.

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص118.

³ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص118.

" نادت عند احتساء القهوة والقرفة والشاي أصوات انعقد الدخان المتصاعد من الجوز حول الفانوس سحباً شفافاً"¹. تمثل القهوة رمز الضجيج وصياح وكثرة النزاعات. " لكن ضجت علان بغتة حتى غطت على صوته وانتشروا أمام القهوة كالجراد وهم يتبادلون السباب فصرخ عليهم وعبس"².

2- الأماكن المفتوحة:

هي الأماكن التي تحتوي على مساحة كبيرة تضم مجموعة من الناس تكون بينهم مجموعة من الروابط، وهي أماكن الانتقال التي تساهم في بناء أحداث الرواية.

يقول شريف حبيبة :

«الفضاءات المفتوحة امتداد للفضاء الكوني الطبيعي مع تغير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره، كما هو إطار انتقال الشخصيات» ويقصد أن الأماكن المفتوحة هي انفساح عن مساحة العالم الطبيعي تتجدد حسب كل زمن، وفي الرواية هي أماكن انتقال الشخصيات³.

2-1 الأحياء والشوارع:

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص118.

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص120.

³ شريف حبيبة بنية الخطاب الروائي، ص 204.

يتصف الحي بكثرة الحركة والنشاط ، وهذا مالا نجده في بداية الرواية أحداث الرواية في حي الجبلأوي الذي يقع في صحراء المقطم بمصدر، وهذا حي سمي نسبة لجبلأوي صاحب البيت الكبير «الجبلأوي باسمه سميت حارتنا وهو صاحب أوقافها وكل قائم فوق أرضها...هو أصل حارتنا وحررتنا أصل مصر أم الدنيا...عاش فيا وحده وهي خراب»¹ وحرارة الجبلأوي لها حارات تجاورها «وأعجب شيء أن الناس في الحارات القريبة من كالعطوف وطغر الزغاري الدراسة والحسينية يحسدوننا على أوقاف حارتنا ورجالنا لأشياء»² «كان يتجوب في الأحياء القريبة في خيلاء الفتوات، يتحدى كل عابر بنظرات هجومية، ويتحرش بكل من يعترض سبيله»³.

في الفصل الثاني من الرواية نجد تغير كبير في كثافة السكان وكثرة الشوارع والأحياء: " كان طابع حارتنا كحالها اليوم الزحام والضجيج الأطفال حفاة أشباه العرايا يلعبون في كل ركن ويملئون الجو بصراخهم والأرض بالقاذورات"⁴.

كثرة الأحياء الفقيرة، وكثرة جرائم القتل والصراع وتدني المستوى المعيشي لدى الناس وشعورهم بالأمن والخطر والخوف ،كثرة التلوث وانتشار الذباب والقمل، وهذا راجع لأسباب السياسية والاجتماعية وهضم حقوق الناس من طرف مسؤولين في السلطة،

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا، ص 5-6.

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص 7.

³ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص25.

⁴ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص115.

وتولي الحكم أفراد لا يستحقون منصبهم، ربما أخذ بالقوى وهذا ما نشاهده في روايتنا رغم تأكيد الجبلوي على إدارة الوقف خيرة أبناء أدهم إلا أنهم خالفوا قراراته، كلما كان شاب نبيل يستحق تولي الوقف يعاقب أو في غالب الأحيان يقتل، أما الأسباب الاجتماعية كثرة الولادات وكثرة الفقر والتسول وهذه الأسباب أدت إلى ظهور العوامل ونتائج أخرى وهي العوامل النفسية، أغلب الشباب يتجهون للمخدرات للمتاجرة لقلة العمل وللاستهلاك لأنهم ظلموا وهذا ما جرى في حي ال حمدان هم الاحق بالحكم لكنهم يعتبرون من أرذل الناس فتمردوا.

2-2- الصحراء:

هي فضاء واسع، تمتاز بثروتها الباطنية وقساوة مناخها، لعبت الصحراء في رواية أولاد حارتنا مسرح تدور فيه الأحداث وتتفاعل معه الشخصيات، كانت أغلب الشخصيات تمتاز بالقسوة كما هو الجبلوي، ربما طابع الصحراء غلب عليه وأخذ منها قساوتها ووحشتها والبيئة دائما ترتبط بالشخصية وتترك أثر فيها " وهذه الظلام ما أشد كثافته، حتى المقطم العظيم قد ابتلعه¹."

صنعت أحداث الرواية في صحراء مصر " فهو امتداد لصحراء المقطم الذي يربض في

الأفق²

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص41.

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص11.

يتضح لنا من خلال الرواية أنها منطقة خطيرة يصعب فيها العمل، لكن الشخصيات تحدث البيئة وتأقلمت مع جوها ومحيطها. "وأن عمله أخطر نشاط إنساني يزاول في تلك البقعة الصحراوية ما بين المقطع شرقا والقاهرة غربا".¹

2-3- الحديقة:

هي من الأماكن الطبيعية تمتاز بجمال أشجارها ونباتاتها وأزهارها وهي فضاء يشعرنا بالراحة والألفة وتبعدنا عن ضغط الحياة.

" الحديقة المترامية التي تزحمها أشجار التوت والجميز والنخيل، وتعتري في جنباتها الحناء والياسمين، وتنب فوق غصونها زقزقة العصافير، ضجت الحديقة بالحياة والغناء"².

كل واحد منا يرى الحديقة حسب نظره، هناك من يتمتع بجمالها فقط، وهناك من يراها أنها مكان عادي وهناك من يتمتع بجمالها ويرى أنها مكان يلجأ إليه للابتعاد عن ضغط الحياة، وهذا ما كان يفعله أدهم". إذا فرغ من عمله في الوقت افترش سجادة على حافة جدول، وأسند ظهره إلي جذع نخلة أو جميزة أو استلقي على عريشة الياسمين³، وهي مكان تلاقي الأحبة، كان أول لقاء ل أدهم و أميمة في حديقة البيت الكبير.

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص18.

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص11.

³ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، ص18.

المبحث الثاني: علاقة المكان بالعناصر السردية:

أولاً: علاقة المكان بالشخصية:

كل إنسان في هذا الكون تربطه علاقة بمحيطه في البيت أو الشارع أو مكان العمل ... وهذه العلاقات تكون علاقة تأثير وتأثر.

يقول حسن بحراوي: «التأثير المتبادل بين الشخصية و المكان الذي تعيش فيه و البيئة التي تحيط بها تكشف لنا الحالة الشعورية التي يعيشها الشخصية، بل قد تساهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها»¹

وهذا يعني أن هناك علاقة بين الشخصية ومكان تواجدها، والمحيط الذي يعيش فيه الشخص يكشف لنا حالته النفسية وقد يؤثر عليه إيجابياً أو سلبياً.

«الأحداث ما تكاد ترسم على ورقة حتى تمتك إلى حد كبير استقلالها، و من ثمة لا بد أن تؤثر على الشخصيات و تجعلها تتفاعل و تتفاعل ضمن مناخها و لا بد للشخصيات أن تكون لها رد فعلها و بالتالي موقفها»²

¹ حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ص 30

² صالح ولعة، المكان ودلالاته في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف، عالم الكتب الحديث إريد، لأردن ط 1 ص

وهو يقصد أن عندما تكون الأحداث في حرية مطلقة تسيطر على الشخصيات وتجعلها تتأقلم معها حسب مكان تواجدها، ومن الواجب على الشخصية أن يكون لها رأيها.

تمثل شخصيات الرواية أولاد حارتنا مركز مهم في العمل الإبداعي، فهي العمود الذي ترتكز عليه الرواية، تترجم أحداثها وتنقلها لنا. يوجد نوعين من الشخصيات.

1 الشخصيات الرئيسية:

1-1 جبلاوي :

هو والد كل من أدهم وإدريس وجليل ... وهو صاحب البيت الكبير الذي تدور فيه أغلب الأحداث الرواية. «فصاح الجبلاوي ... هذا بيتي فيه أمي و هي سيدته»¹

يمثل السلطة العليا في البيت و الحي الذي يقطن فيه «ما يقلقهم إلا أنه جبار في البيت كما هو جبار في الخلاء، أنهم حيااله لا شيء»²

«الجبلاوي باسمه سميت حارتنا»³

¹ رواية اولاد حارتنا نجيب محفوظ ص 15

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 11.

³ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 05.

و هو أب متشدد و صارم في قراراته و اختياراته حتى مع أعز الناس لديه و هم أبنائه، من يخالفه فقد ارتكب جريمة في حق نفسه تدفعه لمغادرة البيت، و هذا ما جرى في أحداث الرواية "أولاد حارتنا". «طرد الأب ابنه من منزله لمخالفة قراره» أغرب بعيدا عن وجهي»¹

«لا أنت ابني ولا أنا أبوك ولا هذا بيتك ولا أم لك فيه ولا أخ ولا تابع، أمامك الأرض الواسعة فاذهب مصحوبا بغضبي ولعني»² فقد جرده من كل علاقاته وأخرجه من رحمته يتصف جبلاوي بالقوة والصرامة فوقفوا بين يديه وهم من إجلاله لا يكادون ينظرون نحوه إلا خلسة»³ و هذا يعني احترامهم له و خوفهم منه في نفس الوقت .

«راح يتفحصهم هنيهة بعينيه نافذتين كأعين الصقر»⁴ و هذا دلالة على حدة نظراته يتصف جبلاوي بالخشونة: «قال بصوت خشن وعميق تردد بقوة في أنحاء البهو الذي توارت جدرانه العالية»⁵ «لوح الجبلاوي بيده قائلا بنظرات الوعيد: تأدب يا إدريس...»⁶

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 15.

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 16.

³ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 11.

⁴ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 11.

⁵ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 12.

⁶ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 13.

فقد حذره مما قد يواجهه إن خالف أوامره ،«قلنا لك أقطع لسانك يا ملعون»¹ وظف ضمير نحن على الرغم من أنه يتحدث عن نفسه دلالة على تعظيمه لنفسه ومكانته.

2-1 أدهم:

هو البطل الذي تدور حوله أحداث الرواية ،وهو الابن جبالوي من أمة سمراء اللون يتميز بالحكمة ومهارة في الحساب كما ورد في الرواية «أدهم على دراية بطباع

المستأجرين ويعرف أكثرهم بأسمائهم ثم أنه على علم بالكتابة والحساب»²

لذلك اختاره والده لإدارة الوقف وهذا القرار الذي أغضب أخوه إدريس وأشعل نار الغيرة

بينهم حيث يرى أنه أحق منه في إدارة الوقف لأن أدهم ابن الأصغر وهو ابن جارية

سوداء فلا يستحق أن يكون رئيسا عليه يعتبر أدهم رمزا للصبر على ما تعرض له من

قسوة وعنصرية من أخوه إدريس «فاندفع خطوات حتى كاد يلاصق أدهم وانتفخ كالديك

المزهو يعلن للأبصار فوارق الحجم واللون والبهاء بينه وبين أخيه»³ شرع في الافتخار

بنفسه ولونه حتى يبين للجميع أنه أحسن من أخيه ،فقد عرف بحبه للحديقة ومحاكاته

لها

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 15.

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 14.

³ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 13.

ومن خلال أحداث الرواية نرى أن أدهم الرجل المتسامح مع الجميع حتى مع أخيه الذي أهانه وانخدع به مرة أخرى صدقه وأشفق على حاله فوقع في حيلته الخبيثة التي رسمها لإيقاعه في المشاكل وغضب من والدهم.

2 شخصيات الثانوية:

1-2 إدريس:

هو الابن الأكبر لجبلابي يتصف بالمكر والغضب، فقد عصى أوامر والده في تسليم الوقف لأخوه الأصغر أدهم، فقد أخرج الحقد الذي بداخله وشتم أخوه وزوجة أبيه «لن ترعيني أنت تعلم أنني لا أرتعب وأنتك إذا أردت أن ترفع ابن الجارية علي فلم أسمعك لحن السمع والطاعة»¹

«إنها زوجتي يا عرييد فتأدب وإلا سويت بك الأرض»²

فقد تعرض لطرده من طرف أبيه، وأصبح من قطاع الطرق يشرب الخمر ويتحرش بالمارة ويفعل كل الفواحش التي تخزي بوالده، حتى يتكلم الناس عن فضائح ابن جبلابي.

«وغض إدريس على أسنانه ثم هتف ساخرا: سأهب لك عم قريب حفيدا من زنا تقر به عينك»³

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 15.

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 15.

³ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 29.

فهو يسخر من الجبلوي الرجل العظيم الذي تهابه القرية ومن فيها ولم يسلم أحد من مكره، قام بغدر أخيه أدهم للمرة أخرى فقد جاءه في حال يشفق عليه، بحيلته وخداعه بعث أخوه للغرفة المحرمة عليهم جميعا، حتى يعصي أوامر والده ويكشف سر الحجة الميراث الموجودة في مجلد داخل الصندوق

«إنه في خلوة أبيك، ولا شك أنك رأيت بابها الصغير في نهاية الجدار الأيسر وهو باب مغلق لكن مفتاحه مودع في الصندوق فضي صغير في درجي حوامة القريب من الفراش...»¹

هذا كله خدعة من إدريس ليطرد أدهم وزوجته من بيت الجبلوي.

2- 2 أميمة:

أميمة امرأة أدهم التقى بها في حديقة منزله يقول إنها أخرجت من ظله وهي امرأة جميلة سمراء اللون «وقف أدهم ينظر إلى ظله الملقى على المشمش بين الورد فإذا بظل الجديد كأنما يخرج من ضلوعه والتفت وراءه فرأى فتاة سمراء»² وهي قريبة أمه أعجب بها كثيرا وقال لنفسه أميمة مليحة ... ما أشبه لونها بلوني وما أجمل منظر ظلها»³ تزوجها وقام عرس كبير عزم كل الحي والقرى المجاورة.

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 38.

² نجيب محفوظ أولاد حارتنا رواية ص 19.

³ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 20.

الفضول قتل أميمة وحاولت كل ما بوسعها للتغيير رأى أدهم ليكتشفوا سر الحجة:

«مصيرنا واحد يا ناكر الحب... ستقرأ مصيرك في الحجة»¹

نجحت في تغيير موقفه، عصوا الأوامر واكتشف الجبلوي فعلتهم وطردهم من البيت وتعرضوا للشماتة من إدريس.

2- 3 **رضوان**: هو ابن الجبلوي لم يعارض والده رغم انزعاجه من اختياره وهو الابن

أرقى سيدات المجتمع

2- 4 **عباس**: هو ابن الجبلوي ومن الذين يسمعون كلامه ولا يخالفوه في شيء وأمه من

خيرة النساء.

2- 5 **جليل**: ابن الجبلوي وأخ أدهم وأمه من أصلان المجتمع.

2- 6 **قدري وهمام**: توأمين أبناء أدهم وأميمة وأحفاد جبلوي يتميزان بالشبه الكبير

بينهما في الشكل تعرض همام للقتل من طرف أخيه قدري.

2- 7 **هند**: ابنة إدريس وحفيدة الجبلوي تمتاز بعينين خضراوتان تزوجت ابن عمها

قدري.

مثل الراوي نجيب محفوظ دور السارد والناقد للأحداث ومشاكل حارة الجبلوي، هذه

بعض شخصيات الرواية.

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 39.

أغلب هذه الشخصيات كانت لها رابطة وصلة تجمعها مع مكان تواجدها تتأثر وتؤثر عليه إما إيجابيا أو سلبيا تعكس عليه مشاعرها، فإن كانت في مكان يشعرها بالطمأنينة والسكينة يولد في وجدانها ومشاعرها الحب والألفة تربطها به علاقة انتماء، والعكس صحيح، مكان الذي يقيدها ويسلب منها حريتها دائما تشعر فيه بعدم انتماء والتنافر.

ومن هنا نستنتج علاقات المكانية في رواية أولاد حارتنا.

1 - علاقة انتماء:

هو انتماء الشخص إلى مكان محدد يشعر فيه بالألفة والراحة ويظهر محبته لذلك المكان من خلال توافده إليه كلما حسة بالضيق والتوتر وهذا ما جرى في أحداث رواياتنا كلما كان يشعر أدهم بأنه دخيل عن إخوته، يتخذ الحديقة ملجأ وسكينة له رغم عدم تفوهمهم بكلمه خشية من أبيهم لكن أدهم دائما يرى النقص الذي بينه وبينهم ويقارن نفسه بهم. «لعله قارن كثيرا بين لونهم المضيء ولونه الأسمر بين قواتهم ورقته، بين سموي أمهم ووضاعة أمه ولعله عانى من ذلك أسى مكتوما و ألما دفينا»¹

وتظهر محبته للحديقة لأنه وجد فيها السعادة والحياة «قال أدهم لنفسه الحديقة وسكانها المغردون والماء والسماء، ونفسي النشوى، هذه هي الحياة الحقة. كأنني أجد فيها البحث عن شيء...»²

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 17

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 19

وهو دائما يؤكد حبه للحديقة وشغفه بها «إني أحب هذه الحديقة لم يكن في حياتي الماضية أطيّب من جلستها، وتكاد أشجارها الباسقة ومياها المفضضة وعصافيرها المزققة تعرفني كما أعرفها، و أود أن تقاسمني حبها»¹

تظهر كذلك علاقة انتماء أخرى بين أدهم ومجلس الوقف، رغم المشاكل التي واجهته إلا أنه أحب عمله ويشعر فيه بالسلام «كان أدهم يحب مجلسه وإذا جلس إليه اختلس منه نظرات الإعجاب و الحب»²

2- علاقة تنافر:

عدم رضا الشخصية الروائية عن مكان تواجدها، دائما تشعر فيه بالاغتراب رغم وجودها وسط عائلتها وأحبائها وهذا ما نلمسه مع العديد من الشخصيات الروائية.

أولا مع بطل أدهم رغم وجوده بين أهله، إلا أنه يشعر بالاغتراب وعدم الارتياح لمكان تواجده ومن أسباب ذلك راجع لعلاقاته مع إخوته وشعوره بعدم الارتياح ومقارنته لنفسه بهم وشعوره بالنقص اتجاههم وعدم تقبله لشكله، كذلك راجع للإهانات التي تعرض لها من أخوه إدريس ومحاولة إخوته الصخرية منه في العديد من المرات وهذا كله راجع لإدارته للوقف وتعيينه رئيس عليهم وهذه الفوارق والإهانات تعكس على شخصيته وعلى حالته النفسية ولهذا نجده يختار دائما العزلة والانفراد بنفسه في حديقة المنزل ويتخذ من

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 21

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 18

الناي مؤنس له لوحده، وهذا أسلوبه الخاص للتعبير عما يختلج في نفسه من ضيق ومقاساة، كذلك نجده يتنافر في بداية مع مجلس الوقف قبل أن يحبه «قال أدهم لأمه باركيني يا أمي فما هذا العمل الذي عهد به إلي إلا امتحان شديد لي ولك...»¹

نلمس علاقه تتافر أخرى بين أدهم وحي الجمالية حيث أجبر على بيع ملابسه ليشتري عربة يبيع فيها الخضار «انقبض قلبه وانحبس صوته فكف عن النداء، وكادت تغرق عيناه واتجه نحو الأحياء البعيدة متهربا .»²

نلمس علاقة تتافر بين أدهم وأبنائه وإدريس من مكان إقامتهم الجديد الذي هو بمثابة عقاب لهم، دائما يشكون منه

ثانيا :علاقة الزمان بالمكان في رواية أولاد حارتنا

إن الزمان والمكان من العناصر المهمة التي تبنى عليها الرواية فلا وجود لرواية بدون توفر عناصرها السردية ،فالزمن هو الذي يحدد لنا زمن السرد ،وزمن الرواية يتمثل في الزمن القراءة فالزمان ومكان لهما علاقة تلازمية ويتضح ذلك من خلال أحداث الرواية إذا بحثنا في رواية أولاد حارتنا عن الزمن المباشر الذي تقع فيه الأحداث فلا نجد تاريخا محددًا أو ساعة مضبوطة لأنها أحداث خيالية من مخيلة الراوي كان دوره يجسد هذه الأفكار وينقلها للمتلقي على لسانه وعلى ألسنة الشخصيات الخيالية التي كان لها دور

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 17

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 54

في إنشاء رواية بهذا الجمال يقول في مقدمة الرواية «هذه حكاية حارتنا لم أشهد من واقعها إلا طوره الأخير الذي عاصرته ولكني سجلتها جميعا كما يرويها الرواة وما أكثرهم جميع أبناء حارتنا¹»

صحيح أن هذه الأحداث خيالية لكنها تستدعي جهدا ذهنيا وتأويلا للفهم أن هذه الأحداث شبيهة بواقعنا اليوم وبالأحداث الماضية التي جرت مع الرسل والأنبياء وهذا ما نلاحظه في تشابه الكبير بين أسماء الشخصيات أدهم وأدم عليه السلام وإدريس وإبليس والتشابه بين الأحداث والصراع والعقاب داخل الرواية فالزمن وقوع تلك الأحداث كان مرتبطا بمكان تواجد الشخصيات في البداية كانت الأحداث تدور في البيت الكبير بيت الجبلوي وبعد الذي تعرض له إدريس وأدهم أصبحت أغلب الأحداث تقع في خلاء الصحراء المقطم

ومن هنا تكونت عدة أجيال و أصبح مكانها حارة الجبلوي انقسمت إلى طبقات أغلب سكانها فقراء يعيشون في مأزق وفي الوقت نفسه وجود صنف اخر من سكان الحارات الجبلوي يسكنها الأثرياء ورثاء الوقف الجبلوي فكان المكان والزمان ينقسمان إلى قسمين زمن الرفاهية والثراء والرخاء فيمر على أصحابه بسهولة وممتعة أما الثاني فهو زمن الفقر والتشرد والحرمان فكان يمر على أصحابه كل اليوم بألف سنة، فهو زمن

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 5.

الضيقة والقهر والغلبة سكانه بيوتهم من أكوخ لا عمل لهم وقتهم يمر في المقاهي والشوارع، فالزمان والمكان يمثلان علاقة تكاملية فيما بينهم كل واحد منهم يكمل الآخر.

نشاهد في رواية أولاد حارتنا تداخل الأزمنة فهي مزيج بين الأزمنة الثلاثة الماضي الحاضر والمستقبل، في بداية الرواية وظف الروي زمن الحاضر وهو يتحدث عن كيفية وصول الحكايات حارتنا إلينا ومن أين استلمها وفي السرد نلمس زمن الماضي بكثرة بأنواعه الماضي القريب والماضي البعيد...

ومن الأمثلة عن ذلك «كان رجلا لا وجود الزمان بمثله وفتوة تهاب الوحوش ذكره»¹ فهو يتحدث عن الجبلوي وقوته في الزمن الماضي البعيد لأنه تغير وسقطت هيئته مع مرور الوقت حيث يقول: «ثم جاء زمان فتناولته قلة من الناس بكلام لا يليق بقدره ومكانته»² مع هذا التحول وظف الماضي القريب

وفي رواية نجيب محفوظ نجد التسلسل الزمني للأحداث لكن لا يعني نسيان الماضي وعدم العودة إليه فنجد في العديد من محطات استذكار للماضي واسترجاع الأحداث قد وقعت من قبل أو التنبؤ بمستقبل أو بأحداث قد تحدث لاحقا وهذه التقنيات الزمن تسمى بالاسترجاع والاستباق

¹ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص06

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص06

1- الاسترجاع:

يعتمد الراوي على فصل الزمن السرد الحاضر ليقحم الماضي ويدمجهم مع بعض داخل الرواية، واستنكار الأحداث ماضية وقعت مع شخصية ما تعتمد على الذاكرة لاسترجاع الصور والأحداث الماضية نلمس الاسترجاع بوضوح من خلال أحداث الرواية

«ما أكثر المناسبات التي تدعو إى ترديد الحكايات كلما ضاق أحد بحاله أو ناء بظلم أو سوء معاملة أشار إلى البيت الكبير»¹

القهر واستبداد هو الذي دفعهم لإشارة إلى البيت المعروف منذ زمن طويل بأنه زمن الظلم والعقاب والتشاؤم فهم دائما يتذكرون أحداثه السيئة وما خلفت بعد ذلك

«عيناى احترقت شوقا إلى المياه الجارية بين شجيرات الورد وأين الحناء والياسمين أين، أين خلوا البال والنأي أين»² فهو يسترجع ذكرياته في الحديقة ويصرح بشوقه وحنينه لها وعدم الرضا عن المكان توجده بعيدا عنها بالإضافة إلى استرجاع نلمس زمن اخر الذي كان طاغيا على الرواية وهو الزمن النفسي فهو يبين لنا الحالة الشعورية لشخصية في مكان تواجدها وفي فتره زمنية معينة

¹ نجيب محفوظ الرواية اولاد حارتنا ص05

² نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص59

2- الاستباق:

هو التنبؤ والتوقع واستشراف بأحداث المستقبل قد تحدث أو تهمش وهذا ما أكده شريف حبيبة من خلال قوله:

«الإعلان عن المقاطع السردية تضم أحداث أو التي لم يتم التوصل إليها بعد ويتميز عن الاسترجاع في أنه يقوم باستشراق الزمن وتطلع لما هو آت وقد يكون قابلاً للتحقيق وقد يكون لا»¹

ونلاحظ بروز الاستباق بكثرة في الرواية مما يضيف لها نوع من الحسن والبهاء، يضع القارئ في حيرة وشوق، يدور في ذهنه التساؤل هل سوف تقع تلك الأحداث لاحقاً مما تجعله يهتم أكثر بالرواية وتبحث في نفسه الرغبة لإكمال قراءة الرواية والتطلع على أحداثها حتى النهاية أيقن الجميع أن إدريس قد انتهى² فهم يدركون حجم المعاناة التي تلاحق من يعصي أوامر الجبلوي وماذا يلحق به من متاعب والتشرد وضياح عند مغادرة البيت الكبير «ورفع رأسه صوب نوافذ الحريم المغلقة وصاح مرة أخرى وطالقة ثلاث من تجترى على هذا...»³

فهو يهدد زوجاته بالطلاق لمن تعصي أوامره وتسمح لإدريس بالدخول.

¹ شريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي ص 142-143.

² نجيب محفوظ الرواية أولاد حارتنا ص 16

³ نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ص 16

وفي صفة القول يمكننا أن نقول إن الزمان والمكان لهما علاقة تكاملية فيما بينهم لا يمكن الفصل أحد عن الآخر فهم يضيفون لمستهم الخاصة للرواية ولا يمكن الاستغناء عنهم فقد ساهم التقنيات الزمان لاسترجاع والاستباق في بعث شعورا في وجدان القارئ أنه جزءا من تلك الأحداث وعاشها كأنه أحد الشخصيات.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع جماليات المكان في رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ يتضح لنا الاهتمام الكبير الذي حظي به المكان في هذه الرواية ومن النتائج التي توصلنا إليها:

اهتمام الروائي بالمكان وأبعاده ودلالاته من بداية الرواية إلى نهاية .

جمع الروائي بين الأماكن الواقعية (مصر ،المقطم) وبين الأماكن الخيالية حيث جعل لها تسميات مثل(حي الجبلأوي ،وحي ال حمدان)

تعددت الأماكن في الرواية من أماكن مفتوحة (الحديقة، الأحياء والشوارع ...) وأخرى مغلقة (البيت، الكوخ...) كان لكل مكان من هذه الأماكن أحداث و شخصيات تتفاعل و تتفاعل معه، فكل مكان كان ينعكس على حالة النفسية والشعورية لشخصية إما تشعر بالألفة و إما بالاعتراب و عدم التأقلم .

ارتبط المكان بالشخصية وتأثرت به مما نتج علاقة انتماء وتنافر .

علاقة الزمان بالمكان علاقة تكاملية لم يستغني عنها الراوي ،فقد وظف الزمان بتقنياته الاسترجاع و الاستباق ،فقد كان الزمان متصل بالمكان يتغيران في الوقت نفسه.

حملت الرواية العديدة من القضايا: الفقر، الظلم، العقاب، التهميش والصراع الطبقي هذا كله راجع إلى سلب حقوق الغير، و تولي الحكم أناس لا يستحقون منصبهم، وهو ليس مكانهم الحقيقي و إنما أخذ بالقوة .

تبدو الرواية في المهلة الأولى أنها رواية بسيطة لكنها تحمل أبعاد أخرى، دينية وسياسية. تحمل الرواية بعدا جماليا من خلال نظرة الراوي واهتمامه لتلك الأماكن وأحداثها وإعطائها صورة وبعدا يجذب اهتمام القارئ.

وفي الأخير يمكننا القول أن دراسة هذه الرواية لم تشمل جميع نواحي البحث وإنما تطرقنا إلى جانب يسير وتركنا مجالا واسع للدراسات التي تأتي بعدنا.

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم برواية ورش عن نافع.

1. المصادر:

1. نجيب محفوظ رواية أولاد حارتنا ، دار الأدب، بيروت الطبعة السادسة.

2. المراجع

العربية:

1. أبو بركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، م2، دار القرآن الكريم، بيروت

ط4، 1998، 1419

2. أرسطو 1998 الفيزياء السماع الطبيعي (عبد القادر فيني المترجمون) دار

البيضاء المغرب.

3. أنوار أحمد شكري فايزة ، فلسفة الجمال والفن، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية

4. أوريد عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس

ثائرة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع.

5. ابن منظور لسان العرب طبعه مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة

المتخصصين ج2 دار الحديث القاهرة 144

6. ابن منظور لسان العرب، ، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين م 7 ج 7 مادة الكون دار الحديث القاهرة ط 1423 هـ 2003م .
7. باشلار غاستون جماليات والمكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع بيروت ط 2 1984.
8. البحراوي حسن بنيه الشكل الروائي فضاء زمن شخصيه المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط 1، 1990.
9. برنس جيرالد ، المصطلح السردى المصطلح السردى معجم المصطلحات، تر خزندار عابد ، مجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر ط 1، 2003م.
10. بن الحجاج مسلم صحيح مسلم ت: نظر ابن محمد الفريابي ابو قتيبة دار طيبة رياض م 1 ط 1 1427 هـ، 2006م كتاب الإيمان باب تحريم الكبر وبياناه.
11. بومنير كمال القضايا الجمالية من أصولها القديم إلى دالاتها المعاصرة، منتدى المعارف بيروت، لبنان ط 2013.
12. الجرجاني شريف معجم التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 2، 1424، 2003
13. حلمي أميرة مطر، فلسفة الجمال (أعلامها ومذهبها) دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة ط 1.

14. حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان، ط1 (1434هـ - 2013هـ) .
15. حميد لحميداني، بنية النص السردي لمنظور النقد الأدبي الطبعة الأولى 1991
المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.
16. خليل إبراهيم بنية النص الروائي، دار العربية للعلوم ناشرون ط1، 1431 هـ
2010
17. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد أساس البلاغة دار
الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1419م 1998م.
18. صابوني محمد علي صفوه التفسير م 2 دار القران الكريم بيروت ط4، 1402
1981
19. عبيدي مهدي ، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة
بنيوية لنفوس ثائرة دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع
20. علوش سعيد معجم المصطلحات لأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبناني بيروت
الطبعة الأولى 1405هـ، 1985.
21. العيد يمى: في معرفة النص، دار الافاق الجديد بيروت ط 3، 1985
22. فوغالي باديس ، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي كتاب العالمي عمان الاردن
دار الكتب الحديثة ط 1، 1429 هـ 2008 م.

23. مرتضى عبد المالك ، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة
لرواية زفاق المدق، الديوان
24. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية 2005 م مادة كون.
25. نابلسي شاکر جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر
بيروت لبنان.
26. ولعة صالح ، المكان ودلالاته في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف، عالم
الكتب الحديث إريد، لأردن ط 1

2- الرسائل:

1. البلهيد حمد بن سعود ، جماليات المكان في الرواية السعودية، 1390 حتى
1423هـ رسالة علمية للحصول على درجة الدكتوراة في الأدب.

3- مجلات:

1. نوب بنت ماجد بن سعد المهنا، تكل المكان في الكف عن المسكوت عنه في
الرواية السعودية" المجلد السادس والثلاثين لمجلة كلية الدراسات الاسلامية
والعربية لبنات بالإسكندرية.
2. غوري محمد علي ، مدخل في نظرية الجمال في النقد العربي القديم، مجلة
القسم العربي، جامعة بانجاب لاهور باكستان، 2011.

الملاحق

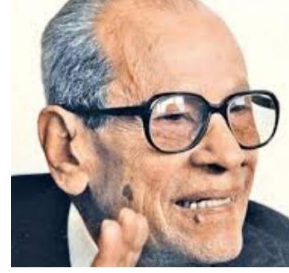
1- نبذة عن حياة المؤلف.

2- الملخص

3- غلاف الرواية

ن

نبذة عن حياة المؤلف .



الاسم واللقب:

اسمه الكامل نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا

المستوى الدراسي:

التحق بكلية الأدب، تحصل على ليسانس في الفلسفة.

وتحصل على رسالة الماجستير عن الجمال في الفلسفة الإسلامية

المهنة:

كاتب مصري وكاتب السيناريو، وترجمة وصحافة وكتابة المسرحية.

جوائز المتحصل عليها:

جائزة نوبل في الأدب 1988

جائزة الدولة في الأدب العام 1957

وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام 1962

قلادة النيل العظمى 1988

أعمال البارزة:

حضرت المحترم.

عبث الأقدار

رادونيس

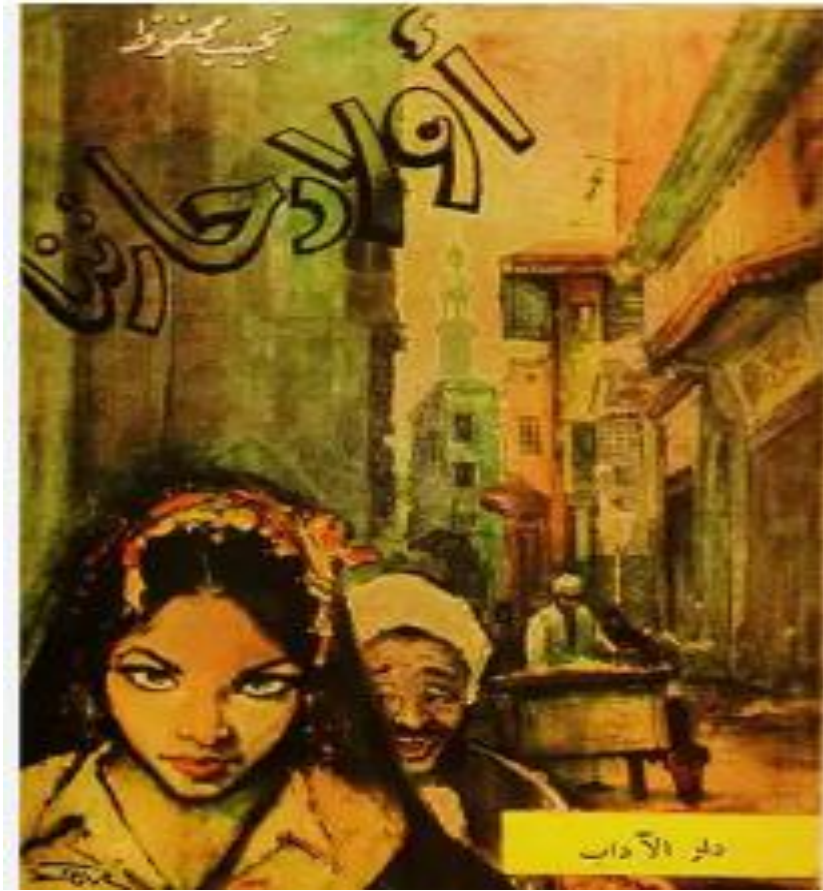
القاهرة الجديدة

ثرثرة النيل ...

الملخص :

من خلال دراستنا لرواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، اكتشفنا أهمية المكان البليغة التي حظيت بها الرواية، نلمس أبعادا مكانية تخرجنا من دائرة الخيال إلى دائرة الواقع محيطنا، شملت قضايا اجتماعية وسياسية متخفية في ثوب خيال الرواية ويتح لنا ارتباط الوثيق بين المكان وعناصره السردية، فمكان دائما مرتبط بالأحداث والشخصيات ينفعل ويتفاعل معها، كذلك نجده يتماشى دائما مع الزمن، وفي الأخير نستنتج أن المكان عنصر مهم، يضيف الجمالية على نص الرواية، فلا يمكن الاستغناء عنه.

غلاف الرواية:



الفهرس

فهرس الموضوعات:

إهداء.....	
شكر وعرفان.....	
مقدمة..... أ	
فصل الأول: جماليات المكان في الرواية.....	1
المبحث الأول: مفهوم الجمالية.....	1
1- مفهوم الجمالية لغة.....	1
2- مفهوم الجمالية اصطلاحاً.....	3
المبحث الثاني: مفهوم المكان في الرواية.....	5
1- مفهوم المكان لغة:.....	5
2- مفهوم المكان اصطلاحاً:.....	7
3- المكان بين الغرب والعرب.....	10
أهمية المكان في الرواية.....	15
مستويات المكان.....	16
الفصل الثاني: التشكيلات المكانية ودلالاتها في الرواية أولاد حارتنا.....	20
الأمكان المغلقة.....	21

26.....	الأماكن المفتوحة.....
30.....	المبحث الثاني علاقة المكان بالعناصر السردية.....
30.....	علاقة المكان بالشخصية.....
40.....	علاقة الزمان بالمكان في الرواية.....
46.....	خاتمة.....
48.....	قائمة المصادر والمراجع.....
53.....	الملحق.....
58.....	فهرس الموضوعات.....